سلسلة المحاضرات الإسلامية

(٣)

حول المهدي المنتظر(ع)
و الاطروحة الالهية
لاخر الزمان

القي في المتقى الفكري الثاني عشر الذي اقامه
المركز الاسلامي في انجلترا بتاريخ ٢٢ شعبان / ١٤٢١

السيد سامي البدري

سلسلة المحاضرات الإسلامية

حول المهدي المنتظر (ع)
والأطروحة الإلهية لآخر الزمان

القي في الملتقى الفكري الثاني عشر الذي أقامه المركز
الاسلامي في انجلترا بتاريخ ٢٢ شعبان / ١٤٢١

السيد سامي البدري

ارتباط قضية المهدي (ع) بنهاية حركة التاريخ

آخر الزمان تعبير اخر عن المرحلة النهاية لحركة التاريخ، وقد عـــني بها الفلاسفة الوضعيون عموما والماركسيون خصوصا في القرن التاســع عشر والقرن العشرين وكان افضل ما قدمته الماركسية للفكر البشـــري هو تبنيها للحتمية التاريخية[1] ومحاولتها اكتشاف سنن التاريخ ومراحلـــه وتنبيهها الى اهمية معرفة قوانين التاريخ في التنبوء باتجاه حركة التـــاريخ ونتائجها ودور هذه المعرفة في الارتقاء بوعي الانسان وتفعيل حركتـــه الايجابية باتجاه المرحلة التاريخية التي يرتقبها، غير ان الماركسية كانت قـد تورطت في خطأ قاتل حين انكرت وجود الله تعالى وتعاملت مع حركـة النبوات من خلال الصيغ المحرفة للديـــن الالهـــي ومـــن ثم فشـــلت في

---

[1] هناك نوعان من الحتمية:

١ –الحتمية في الطبيعة: ويراد بها القول بوجود علاقات ضرورية ثابتة في الطبيعة توجـــب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الاخرى.ومعـــنى ذلك أن القول بالحتمية ضروري لتعميم نتائج الإستقراء العلمي، فلولا اعتقادنـــا أن ظواهـــر الطبيعة تجري وفق نظام كلي دائم لما استطعنا أن نعمم نتائج الإستقراء.

٢ – الحتمية التأريخية: ونريد بها الوقوع الضروري للحدث التأريخي ، أو الإتجاه التـــأريخي، بمعنى أنهما لو توفرت الشروط التي توجب حدوثهما لحدثا اضطرارا.

ويوجد في الفكر البشري موقفان من الحتمية التأريخية : الأول: موقـــف ينـــادي بالحتميـــة التأريخية، ويدعو إلى استخلاص الأحكام الكلية التي تمكن من التنبؤ بما سيحدث في المستقبل.٢ الثاني: موقف ينكر الحتمية التأريخية ويرفضها، مدعيا عدم إمكانية استخلاص قوانـــين كليـــة للتأريخ، ومن ثم التنبؤ بالحوادث التأريخية أو الإتجاه التأريخي على أساسها ٤ .

(١) المعجم الفلسفي، مصطلح الحتمية. (٣) المادته التأريختـــه: ٣ .(٢) انظـــر في فلســـفة التأريخ، محمود صبحي: ٣٦ .

(٤) الماديه التأريخية: . (٣) انظر في فلسفة التأريخ، محمد صبحي : ٤١ – ٥٥ .

اكتشاف المراحل العامة لحركة التاريخ واكتشاف السنن التي تنقل الواقع من مرحلة الى اخرى ثم تقف به عند نهايته المحتومة.

ولئن انفتح الفكر البشري الوضعي من خلال الفكر الماركسي في القرن التاسع عشر الميلادي على ادراك الحتمية التاريخية ومن ثم العمل على اكتشاف مراحل التاريخ الحتمية والقوانين العامة للتاريخ ثم اخطأ في اكتشافها،[٢] فان الفكر النبوي منذ انظلاقته الاولى قبل الاف السنين قد بنى تصوراته عن حركة المجتمع البشري على اساس هذه الحتمية وقدم فكرة واضحة عن سنن التاريخ و مراحله، وقد احتفظ التراث الديني لليهود والنصارى والمسلمين بنصوص مشتركة حول ذلك، ويستطيع الباحث ان يقول ان هذه القضية هي احدى اهم القضايا الاساسية المشتركة بين الاديان الثلاثة.

وهنا اود ان اؤكد ان النصوص الدينية التي يحفل بها تراث الاديان الثلاثة يقدم بالاضافة الى ذلك معلومات موحدة عن الشخوص التاريخيين الذين تتقوم بهم حركة التاريخ ونهايتها، فلسنا فقط امام فكرة مشتركة حول نهاية حركة التاريخ بل امام تصورات موحدة عن هوية شخوصها التاريخيين يمكن استفادتها من تلك النصوص.

نعم بلحاظ هذه النصوص التي تتحدث عن الاشخاص التاريخيين وجدت قراءات وتفسيرات مختلفة جعلتنا امام مصاديق مختلفة للفكرة

---

[٢] ان انتماء ماركس الى اليهودية قبل الحادية يفرض علينا ان نفسر ادراكه لحتمية بلوغ المجتمع البشري مرحلة تصفى فيها كل التناقضات الاجتماعية ويسود فيها الوئام والسلام كان بتاثير التراث الديني الذي دان به لفترة غير قليلة من حياته.

الواحدة والباب مفتوح لحوار علمي هادئ بين الاديان الثلاثة واتجاهاتها الداخلية لبحث سبل الوصول الى القراءة الموحدة لتلك النصوص.

وفي ضوء هذه المقدمة نستطيع القول:

ان قضية المهدي الموعود الحجة بن الحسن العسكري بن الحسين المظلوم ترتبط اساسا بمراحل حركة التاريخ وسننها كما تقدمها الحركة النبوية ككل من خلال وثائقها الاساسية القرآن والتوراة والانجيل.

وان الحركة الشيعية تدعي من خلال تراثها المعتبر ان المهدي الموعود بطل نهاية التاريخ الذي تشخصه النصوص الشيعية بمحمد بن الحسن العسكري بن ا لحسين المظلوم هو نفسه الذي تشخصه النصوص الدينية المسيحية واليهودية.

دليلنا على هذا التصور ما يؤكده القرآن من ان نهاية التاريخ المشرقة امر حتمه الله تعالى وبينه في القرآن وفي كتبه التي انزلها على الانبياء السابقين، وتاكيد القران ان خبر بعثة النبي المكي موجود في التوراة والانجيل وتاكيد اهل البيت في اخبارهم ان الكتب السابقة بشرت بمحمد واهل بيته وان عليا والحسين والمهدي قد ذكروا في الكتب السابقة كما ذكر النبي (ص).

القدر المتفق عليه بين اهل الديانات السماوية الثلاث حول نهاية التاريخ

يتفق اتباع الديانات السماوية الثلاث المسلمون والنصارى واليهود على الايمان بان المستقبل النهائي لمسيرة الحياة على الارض هي انتصار

اطروحة الايمان على اطروحة الكفر وسيادة الحـــق والعلـــم والعـــدل الاجتماعي وعبادة الله تعالى ووراثة الارض من قبل الصالحين وانتـــهاء الخرافة والضلال والظلم وكل اشكال الانحراف.

ويتفقون ايضا على ان الشخص الذي سيحقق الله على يـــده على العهد هو من ذرية ابراهيم.

وان الشريعة التي يحكم بها هذا الشخص ليست هـــي شـــريعة موسى وانما هي شريعة النبي الذي سيبعثه الله تعـــالى الى الازمنـــة الاخيرة[٣] هذا النبي الذي ينتظره الاميون.

في القرآن الكريم قوله تعالى:

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْـــرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُـــهَا عِبَادِيَ الصَّـــالِحُونَ، إِنَّ فِـــي هـــذَا لَبَلاغًـــا لِّقَـــوْمٍ عَـــابِدِينَ)

الأنبياء/١٠٥-١٠٦

وفي الكتاب المقدس: الْمَزْمُورُ السَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ لِدَاوُدَ:

لاَ يُقْلِقْكَ أَمْرُ الأَشْرَارِ، وَلاَ تَحْسِدْ فَاعِلِي الإِثْـــمِ، ٢فَإِنَّـــهُمْ مِثْـــلَ الْحَشِيشِ سَرِيعاً يَذْوُونَ، وَكَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. ٣تَوَكَّـــلْ عَلَـــى الرَّبِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ (مُطْمَئِنّاً) وَرَاعِ الأَمَانَةَ. ٤ابْتَـــهِجْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ. ٥سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّـــى

---

[٣] في انجيل يوحنا ٦:١٤ فلما راى الناس الآية التي اتى بها يسوع قالوا: **حقا هذا هو النبي الآتي الى العالم.** وبهامش طبعة دار المشرق يعلق المحقق على هذا النص قائلا: كان انتظار نبي للازمنـــة الاخيرة منتشرا في بيئات مختلفة.

أَمْرَكَ. ٦يُظْهِرُ بَرَاءَتَكَ كَالنُّورِ، وَحَقَّكَ ظَـــاهِراً كَشَـــمْسِ الظَّـــهِيرَةِ.
١٧اسْكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ، وَلاَ تَغَرْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي مَسْـعَاهُ،
بِفَضْلِ مَكَائِدِهِ. ٨كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَانْبُذِ السَّخَطَ، وَلاَ تَتَـــهَوَّرْ لِكَـــلاَّ
تَفْعَلَ الشَّرَّ. ٩**لأَنَّ فَاعِلِي الشَّرِّ يُسْتَأْصَلُونَ. أَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَإِنَّـــهُمْ
يَرِثُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ. ١٠فَعَمَّا قَلِيلٍ (يَنْقَرِضُ) الشِّرِّيرُ، إِذْ تَطْلُبُهُ وَلاَ
تَجِدُهُ. ١١أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَيَتَمَتَّعُـــونَ بِفَيْـــضِ
السَّلاَمِ**.....١٦الْخَيْرُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصِّدِّيقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْـرَارٍ
كَثِيرِينَ، ١٧لأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ سَتُكْسَرُ، أَمَّا الأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْـنِدُهُمْ.
١٨الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الْكَامِلِينَ، وَمِيرَاثُهُمْ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ.....٢٧حِدْ عَـنِ
الشَّرِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ، فَتَسْكُنَ مُطْمَئِنّاً إِلَى الأَبَدِ. ٢٨لأَنَّ الـــرَّبَّ يُحِـــبُّ
الْعَدْلَ، وَلاَ يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ الأَشْـرَارِ
فَتَفْنَى. ٢٩**الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيـــهَا إِلَـــى
الأَبَدِ**. ٣٠فَمُ الصِّدِّيقِ يَنْطِقُ دَائِماً بِالْحِكْمَةِ، وَيَتَفَـــوَّهُ بِكَـــلاَمِ الْحَـــقِّ
٣١شَرِيعَةُ إِلَهِهِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فَلاَ تَتَقَلْقَلُ خَطَوَاتُهُ. ٣٢يَتَرَبَّصُ الشِّـــرِّيرُ
بِالصِّدِّيقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. ٣٣لَكِنَّ الرَّبَّ لاَ يَدَعُهُ يَقَعُ فِي قَبْضَتِـــهِ، وَلاَ
يَدِينُهُ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. ٣٤**انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاسْلُكْ دَائِمـــاً فِـــي طَرِيقِـــهِ،
فَيَرْفَعَكَ لِتَمْتَلِكَ الأَرْضَ، وَتَشْهَدَ انْقِرَاضَ الأَشْرَارِ**.٣٥قَدْ رَأَيْتُ الشِّرِّيرَ
مُزْدَهِراً وَارِفاً كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ الْمُتَأَصِّلَةِ فِي تُرْبَةِ مَوْطِنِهَا، ٣٦ثُمَّ عَـبَرَ
وَمَضَى، لَمْ يُوجَدْ. فَتَّشْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ٣٧لاَحِظِ الْكَـــامِلَ
وَانْظُرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نِهَايَةَ ذَلِكَ الإِنْسَانِ تَكُونُ سَلاَماً. ٣٨أَمَّا الْعُصَـــاةُ

فَيُبَادُونَ جَمِيعاً. وَنِهَايَةُ الأَشْرَارِ انْدِثَارُهُمْ، ٣٩لَكِنَّ خَلاَصَ الأَبْرَارِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَهُوَ حِصْنُهُمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ. ٤٠يُعِينُهُمُ الرَّبُّ حَقّاً، وَيُنْقِذُهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ، وَيُخَلِّصُهُمْ لأَنَّهُمُ احْتَمَوْا بِهِ.

اختلاف المسلمين عن النصارى واليهود في هوية القائد الالهي الموعود وكتابه

ويختلف المسلمون عن اليهود والنصارى في هوية الشخص الذي يجري الله تعالى على يده هذا الحدث العظيم المرتقب وفي الامة التي ينطلق منها ذلك القائد الالهي الكبير وفي الشريعة الالهية التي يعمل بها ويطبقها.

فيعتقد المسلمون جميعا بانه من ذرية اسماعيل من ذرية محمد (ص) خاتم الانبياء من فاطمة بنت النبي (ص).وان امة هذا القائد هي امة محمد (ص) وان شريعته هي شريعة محمد (ص).

روى ابو داود وابن ماجة وابن حنبل والطبراني والحاكم في المستدرك وغيرهم:

قول النبي (ص): " لو لم يبق من الدهر (الدنيا) الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملؤها (الارض) عدلا كما ملئت جورا ".

وقوله (ص) ايضا: " المهدي من عترتي من ولد فاطمة ".

ويعتقد اليهود والنصارى انه من ذرية اسحاق من ذرية يعقوب ومن ذرية داود.

ويقول النصارى بان هذا القائد الاسرائيلي هو المسيح عيسى بـــن مريم وانه قتل على يد اليهود ثم احياه الله تعالى واقامه مـــن الامـــوات ورفعه الى السماء وانه سينزله في في آخر الدنيا ليحقق به وعده.

اما اليهود فيقولون انه لم يولد بعد.

قال المفسر اليهودي كنعان ايل في تعليقته على الفقـــرة ٢٠ مـــن الاصحاح ١٧ من سفر التكوين التي تشـــير الى وعـــد الله تعـــالى في اسماعيل وهي: (**أما إسماعيل فقد سمعت قولك فيه ها أنا ذا أباركه وأنميـــه وأكثره جدا جدا ويلد اثني عشر رئيسا واجعله أمة عظيمة**).

قال:

:"We see from the prophecy in this verse, that 2337 years elapsed before the Arabs, Ishmael's descendants, became a great nation (with the rise of Islam in 624 C.E.)... Throughout this period, Ishmael hoped anxiously, until finally the promise was fulfilled and they dominated the world.

We the descendant of Isaac, for whom the fulfillment of the promises made to us is delayed due to our sins... should surely anticipate the fulfillment of God's promises and not despair".[4]

وترجمته كما يلي:

(نلاحظ من هذه النبوءة في هذه الآية ان ٢٣٣٧ سنة مضـــت

---

[4]The stone edtion, The chumash, by R. Nosson scherman, R.meir ziotowitz, Third edtion first impression 1994.p.76:

قبل ان يصبح العرب /سلالة إسماعيل/ أمة عظيمة [بظهور الإســـلام سنة ٦٢٤م] في هذه الفترة انتظر إسماعيل بشوق حتى تحقق الوعـــد الإلهي أخيرا وسيطر العرب على العالم.

أما نحن ذرية اسحق فقد تأخر تحقق الوعد الذي أعطـــي لنـــا بسبب ذنوبنا. من المؤكد ان هذا الوعد الإلهي سيتحقق فيما بعد فـــلا نيأس .[٥]

وفي سفر اشعيا ١١

١: وَيُفْرِخُ بُرْعُمٌ مِنْ جذْعِ يَسَّى ، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ،
٢: وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الـــرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَـــةِ وَالْفِطْنَـــةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ. ٣وَتَكُونُ مَسَـــرَّتُهُ فِـــي تَقْوى الرَّبِّ، وَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلاَ يَحْكُمُ بِمُقْتَضَـــى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، ٤إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلٍ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُـــمُ بِالإِنْصَـــافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَـــةِ شَفَتَيْهِ، ٥لأَنَّهُ سَيَرْتَدِي الْبِرَّ وَيَتَمَنْطَقُ بِالأَمَانَةِ .٦فَيَسْكُنُ الذِّئْـــبُ مَـــعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النِّمْرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَآلَفُ الْعِجْلُ وَالأَسَدُ وَكُـــلُّ

---

[٥] (كنعان ايل) (Chananel) صاحب النص الآنف الذكر هـــو رأس علمـــاء اليـــهود في القيروان تـــ (١٠٥٥م) (٤٤٧هجـــ) مؤلف اشهر تفسير للتلمود وتفسير للأسفار الخمســـة الأولى من التوراة ، وقد استشهد بآرائه المفسرون من بعده منهم المفسر (بكيـــا) (Bachya) (١٢٦٣-١٣٤٠م)(٦٦٢-٧٤١م) وقد احتوى تفسيره على أربعة مناهج من التفسير، وهـــي المنهج الظاهري والمنهج المدراشي والمنهج الفلسفي والمنهج الصوفي واحتوى تفسيره علـــى آراء كنعان ايل.

حيوان معلوف معا، ويسوقها جميعا صبي صغير. ٧ترعى البقرة والدب معا، ويربض أولادهما متجاورين، ويأكل الأسد التبن كالثور، ٨ويلعب الرضيع في (أمان) عند جحر الصل، ويمد الفطيم يده إلى وكر الأفعى (فلا يصيبه سوء). ٩لا يؤذون ولا يسيئون في كل جبل قدسي، لأن الأرض تمتليء من معرفة الرب كما تغمر المياه البحر.

١٠: في ذلك اليوم ينتصب أصل يسى راية للأمم،

وإليه تسعى (واياه تنظر) جميع الشعوب (**Gentiles**)، ويكون مسكنه مجيدا.

والقول الفصل فيما اختلف فيه المسلمون عن النصارى واليهود بشأن القائد الموعود وهل هو من ذرية اسحاق او ذرية اسماعيل يكون من خلال التحقيق في مسالة من هو النبي الذي ينتظره الاميون هل هو عيسى ام محمد (ص)؟. ومسألة من هو الوارث الابدي لإمامة ابراهيم هل هو اسماعيل والاصفياء من ذريته ام اسحاق والاصفياء من ذريته ؟ وكذلك من هو القائد الالهي الذي سيتعرض لمحنة الذبح بلا ذنب ويكون قتله سببا لهداية كثيرين كما يكون قتله سببا لحفظ الدين ونشره كما يكون من ذريته نسل تطول ايامه يتحقق على يده الغد ا لمشرق في تاريخ البشرية؟

والمسالتان الاوليان بحثهما علماء المسلمين وادركهما الكثير من علماء اليهود والنصارى واعلنوا اتباعهم للنبي واهل بيته.[٦]

---

[٦] قال ابن تيمية (٦٦١-٧٢٩هـ) في قوله: (وغلط كثير ممن تشرف

اما المسالة الثالثة فقد قامت المسيحية البولسية علـــى تفســـير النصوص التي تتحدث عن رجل الالام والمحن المذبوح كما يذبـــح الكبش انه عيسى بن مريم الا ان النص يابى الانطبـــاق عليـــه لان عيسى لم يكن له نسل سواء طالت ايامه او قصرت، وهي مســـالة جديدة وفقنا الله تعالى لا ثارها وقد هيئنا نصوصها كاملة نرجو ان تر النور قريبا.

اما لفظة (يسى) التي تشير والد داود في النص الانف الذكـــر فانه بعد استقرارا المسائل الثلاث الانفة الذكر يصبح من الســـهل اكتشاف تحريفها، وكونها في الاصل تشير الى محمد (ص) وولـــده المهدي.

اختلاف الشيعة عن السنة في قضية القائد الموعود

يعتقد الشيعة ان هذا القائد الموعود هو محمد بن الحسن العســكري الذي ولد سنة ٢٥٦ هجرية وقد نص ابوه الحسن العســـكري علـــى امامته، ثم غاب المهدي باذن الله تعالى غيبتين صغرى وكبرى نظير غيبتي عيسى الاولى وهي الغيبة الصغرى كانت حين ايحاه الله تعالى من مكـــر السلطة العباسية فكان يعيش حالة الاختفاء منذ ولادته حيث اخفاه ابوه وبعد وفاة ابيه سنة ٢٦١ صار يوجه شيعة ابيه بواسطة وكلائه النـــواب

بالإسلام من اليهود فظنوا انهم (أي الاثنى عشر رئيسا) الذين تدعوا إليـــهم فرقـــة الرافضـــة فاتبعوهم البداية والنهاية لابن كثير ط١ ج٦/٢٥٠.

الاربعة الذين استمرت نيابتهم تسعا وستين سنة تقريبا (٢٦١-٣٢٩)، الثانية وهي الغيبة الكبرى التي بدأت بعد موت النائب الرابع علي بن محمد السمري وقد اخبر الشيعة عند موته بعدم وجود نائب خاص بعده حتى يظهر الله تعالى وليه في آخر الزمان.

ويرى السنة ان المهدي لم يولد بعد بل يولد في اخر الزمان.

والقول الفصل فيما اختلف فيه الشيعة عن السنة بشأن القائد الموعود وهل هو ولد حقا وهو ابن الحسن العسكري او هو سوف يولد في المستقبل يكون من خلال التحقيق في مسالة وجود اوصياء معصومين للنبي وان شيعة هؤلاء الاوصياء مصدقون في النقل عن ائمتهم شانهم في ذلك شان اتباع المذاهب الاخرى حينما ينقلون عن ائمتهم مسائل الفقه ومسائل التاريخ الخاص بهم.

وقد اجمع جمهور الشيعة منذ اقدم عصورهم على ان ائمتهم قد نص النبي عليهم وبين عددهم وان الائمة قد نص السابق منهم على اللاحق وان الحسن العسكري اخبر انه له ولد وانه وصيه وانه المهدي المنتظر.

وقد استدل الشيعة على مسالة النص من النبي (ص) على الامامة الالهية لاهل بيته بحديث الثقلين وحديث السفينة واستدلوا على عددهم بحديث الاثني عشر واستدلوا على ان اول الائمة الالهيين هو علي ثم الحسين ثم الحسين بحديث الغدير وحديث المنزلة وحديث الكساء وحديث الحسن والحسين سبطان من الاسباط وكلها مروية في الحديث

السنية المعتبرة. اما امامة التسعة من ذرية الحسين فقد استدلوا عليها باحاديث الوصية في كتب الشيعة المعتبرة كقول الامام الباقر (ع): (يكون تسعة أئمة من ذرية الحسين بن علي تاسعهم قائمهم) رواه الكليني. وقول الامام الصادق (ع) «أترون ان الموصي منا يوصي إلى من يريد لا والله ولكنه عهد معهود من رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه». وفي لفظ آخر « إلى ان ينتهي إلى صاحب هذا الامر».[٧] وبالواقع التاريخي الذي تميزت به سيرة هؤلاء التسعة من وراثة الجامعة والجفر التي كتبها علي عن النبي في لقاءاتهما الخاصة وما جرى على يدهم من الاخبار بالمغيبات والكرامات التي لا يجريها الله تعالى الى علي يد اصفيائه المؤيدين بتاييد خاص منه.

وقد حاول الاخوة من اهل السنة رد فكرة النص من النبي على الائمة وعلى اولهم علي بمنع دلالة او تضعيف اسانيد النصوص النبوية التي يستشهد بها الشيعة على دعواهم، وقد قابلهم علماء الشيعة بمناقشة ردودهم وبيان خطئها.

وقد حاول البعض من فرق الشيعة وبخاصة الزيدية رد فكرة الاثني عشرية وقابلهم علماء الشيعة بالرد عليهم.

وحاول بعض المعاصرين من الكتاب رد فكرة ولادة المهدي

---

(٧) الكافي ج ١ ص ٢٧٧ الروايات ١-٤ . وأيضا بصائر الدرجات للصفار ص٤٧٠ الروايات ١-١٠،١٢ .

بدعوى ان القائلين بذلك هم واحد من اثني عشرة فرقة انقسمت اليـــها شيعة الحسن العسكري استنادا الى كتابي فرق الشيعة للنوبختي والمقـالات والفرق للاشعري الشيعي وقد اجبنا عن ذلك مفصلا في كتابنا حـــول امامة اهل البيت ووجود المهدي (ع).

الغيبة لا تعني تعطيل العمل بالاحكام الاسلامية

لم تكن الغيبة لتعني تعطيل العمل باحكام الاسلام، كيف يكـــون ذلك واصل مسالة وجود اوصياء للنبي انما هي الحفاظ علـــى الاســـلام ليبقى سليما ميسرا لمن اراد العمل به، وقد ادى الائمة وظيفتهم هـــذه على اتم وجه حيث ربوا حملة امناء لعلومهم و لم يكن تسلم الحكـــم في المجتمع الاسلامي ككل من قبلهم الا بعض شؤونهم و لم يتوفر الشـــرط الاساس لنهوض اغلبهم فيه وهو شرط وجود الناصر الكفوء وانقيـــاده لهم كما اشار امير المؤمنين (اما والذي فلق الحبة وبـــرأ النســـمة لـــولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لالقيت حبلها على غاربهـــا ولسقيت اخرها بكاس اولها)، ان الغيبة كانت مكرا الهيا في قبال مكـــر العباسيين ارادوا قتل الامام واراد الله تعالى حفظـــه وادخـــاره لليـــوم الموعود. ومن جانب اخر فان من ابرز حكم الغيبة واسرارها الواضحـة على صعيد الامة الخاصة /شيعة اهل البيت /هي اتاحة الفرصة لحملـــة تراث الائمة ان يمارس مسؤولياتها الفكرية والعلمية والسياســـية ككـــل على اساس فهمهم البشري غير المعصوم للقرآن والتراث الفكري الـــذي خلفته التجربة المعصومة للنبي والائمة، وتأتي فكـــرة عـــودة المعصـــوم

الغائب في آ خر الدنيا وظهوره مرة ثانية علـــى المســـرح الاجتمـــاعي والسياسي لتقييم التجارب السابقة للمسيرة غير المعصومة والكشف عـن مستوى تمثيلها وصدق تعبيرها وأمانتها من ناحية ، ومن ناحية اخـــرى لتحقيق الوعد الالهي الانف الذكر.

ان مفهوم انتظار الفرج يرتبط بالمهدي محمد بن الحسن العســكري الذي عاش مشردا مختفيا ولا زالت هذه ا لحالة ترافق وجوده الشـــريف (اللهم عجل فرج وليك الحجة بن الحسن (ع)، وليس له ربط بالامـــة الا من ناحية كونه قائدها المعصوم المعد لاداء وظيفة الهية خاصة قـــدر الله لها ان تكون خاتمة المسيرة على الارض كلها وان يعينه فيـــها النـــبي عيسى (ع). ويتضح من ذلك سر انحصار هذا المفهوم ضمـــن الدائـــرة الشيعية، اذ ان الدائرة السنية لا تؤمن بمهدي مولـــود غـــائب مشـــرد خائف طريد.

علامات الظهور

الأخبار التي تتحدث عن علامات ظهور المهدي سواء في الكتـــب الشيعية او في الكتب السنية تستهدف غالبا تشخيص زمـــن الظـــهور، ويوجد اتجاهان في دراستها:

الأول: يدرسها على انها تخبر بحوادث مستقلة عن بعضها البعض.

الثاني: يدرسها على انها تخبر عـــن وضـــع اجتمـــاعي وسياســـي وتكنولوجي يعيشه العالم قبيل الظهور.وبعبارة اخرى ترسم لنا حالـــة العالم السياسية والاجتماعية والتكنولوجية قبيل الظهور.

وفي ظل الاتجاه الثاني يتضح لأي باحث في علامـــات الظـــهور ان العالم اليوم اقرب من أي وقت مضى الى عهد الظهور.

فمن الناحية التكنولوجية تتحدث الاخبار عن عالم فيـــه طـــائرات تنقل المسافرين من بلد الى بلد وإذاعات بعدد شعوب العالم تستطيع بث الخبر الواحد في ان واحد للعالم اجمع وتلفون متلفز يسمع من في المشرق اخاه الذي في ا لمغرب ويرى صورته، وكومبيوترات يدوية تحتوي علـــى برامج متنوعة تغني حاملها عن اصطحاب الاف الكتب.

ومن الناحية الاجتماعية تتحدث عن وضع اجتماعي للنساء تظـــهر فيه كاسيات عاريات وهو كناية عن التبرج والسفور ، وظهور انـــواع من المنكرات مما لا يتصوره الانسان قبل حدوثه.

ومن الناحية السياسية تتحدث عن كشف عن هيكل سليمان الذي يستلزم قيام دولة اسرائيل في قلب العالم العربي والاســـلامي. ووجـــود حركات اسلامية في المجتمعات الاسلامية تسعى لاقامة الحكم الاســـلامي يسجن الكثير من افرادها وقيام دولة توطـــئ للمـــهدي في المشـــرق، واختلاف العاملين الشيعة في وعدم اجتماع كلمتهم وتجتمع كلمتـــــهم ببيعتهم للمهدي وظهور دعوات مهدوية كاذبة وغير ذلك.

الاساس الموضوعي لتمييز الصادق ممن مدعي المهدوية

الاساس الموضوعي الوحيد الذي يمكننا ان نعتمده هو المؤيـــدات الالهية التي تجري على يد من يدعي المهدوية بعد تصديقه للنبوة الخاتمـــة وحركة ابائه اوصياء النبي الخاتم ، كما هو الحال مع أي مدعي للنبـــوة

والرسالة وتختم هذه المؤيدات بظهور عيسى بن مريم الذي قص القـــرآن علينا خبره انه يحيي الموتى ويبرئ الا كمه والابرص.[٨]

وبهذا الاساس يقطع الطريق على كل حالة كاذبة ســـــواء تعمـــد صاحبها الكذب او وقع ضحية حالة كشف عرفاني كاذب من قبيل مـــا وقع للمهدي السوداني حين خيل اليه انه هو المهدي الموعود بما تجسد في خياله ان النبي قد اخبره مباشرة بانه هو حيث قال في احـــدى رســـائله المؤرخة قبل ١٦ شعبان ١٢٩٩ هجرية:

(اخبرني سيد ا لوجود (ص) باني المهدي المنتظر وخلفـــــني عليـــه السلام بالجلوس على كرسيه مرارا بحضرة الخلفاء الاربعـــة والاقطـــاب والخضر (ع) وايدني بالملائكة المقربين والاولياء الاحياء والميتين من لـــدن ادم الى زماننا هذا وكذلك المؤمنين من الجن وفي ساعة الحرب يحضـــــر معهم امام جيش سيد ال وجود (ص) بذاته الكريمة وكذلك الخلفـــــاء الاربعة والاقطاب والخضر واعطاني سيف النصر مـــــن حضرتـــه (ص) واعلمت انه لا ينصر علي معه احد ولو كان الثقلين الانس والجـــــن ثم اخبرني سيد الوجود (ص)... بانه تخرج راية من نور وتكون معـــــي في حالة الحرب يحملها عزرائيل (ع) فيبثبت بها اصحابي ويترل الرعـــب في قلوب اعدائي فلا يلقاني احد بعداوة الا خذله الله).

---

[٨] كثرت الامراض المستعصية على العلاج زمن المسيح وكانت من معجزاته ا نه عـــالج تلـــك الامراض بالمسح عليها، وسيتكرر هذه الامر بظهور المسيح الثاني حيث سيكون العالم قبيـــــل ظهوره قد شاعت فيه ظاهرة المشوهين خلقيا بسبب اشعة الراديوم المســـتخدمة في الحـــروب وولعلنا نعيش ارهاصات هذه المرحلة وبخاصة بعد ان جربت الاسلحة الجديـــــدة في حـــرب الخليج وينتظر الخبراء ظهور حالات التشوه الخلقي بسبب تلك الاشعاعات.

فمن له سعادة صدق صدق باني المهدي المنتظر ولكن الله جعـــل في قلوب الذين يحبون الجاه النفاق فلا يصدقون حرصا على جاهـــــهم... وامرني سيد الوجود (ص) بالهجرة الى ماسة بجبـــل قديـــر وامـــرني ان اكاتب بها جميع المكلفين امرا عاما فكاتبنا بذلك الامراء ومشايخ الديـــن فانكرالاشقياء وصدق ا لصديقون... وقد اخبرني سيد الوجـــود (ص) بانه من شك في مهديتك فقد كفر بالله ورسوله كررها ثلاث مـــرات، وجميع ما اخبرتكم به من خلافتي على المهدية الخ فقد اخبرني به ســـيد الوجود (ع) يقظة في حال الصحة خاليا من الموانع الشرعية لا بنـوم ولا جذب ولا سكر ولا جنون...).[٩]

وقال في رسالة اخرى (... فلولا اني على نور من الله وتاييد مـــن رسول الله (ص) لما قدرت على شئ ولا ساغ لي ان احكي شيئا ، ومـا اخبرت عن النبي (ص) بما اخبرت الا بامر من رسول الله وقد اخـــبرني (ص) باخبار ليست عند الاولياء ولا عند العلمـــاء وليكـــن معلومـــا عندكم اني لا افعل شيئا الا بامر النبي (ص) او ملك الالهام مأذونا مـــن النبي (ص) وقد اخبرني (ص) ان الامة تهتدي بي بـــدون المشـــقة الـــتي حصلت له (ص) ، واني مخلوق من نور عنان قلبه (ص) وبشـــرني (ص) ان اصحابي كاصحابه وان عوامهم لهم رتبة عند الله كرتبة الشيخ عبـــد

---

[٩] انظر الاثار الكاملة للامام المهدي (السوداني)في سبع مجلدات، المجلد الاول ص ١٣٩-١٤٣ وايضا سعادة المهتدي بسيرة الامام المهدي ص ١٠ تاليف اسماعيل عبد القادر الكردفاني تحقيق د.محمد ابراهيم ابو سليم ط١سنة ١٩٧٢ بيروت.

القادر الجيلاني.)[١٠]

فالملاحظ على فقرات الرسالتين هو انحصار الادلة على صدق مدعي المهدية الذاتية وليس الموضوعية مضافا الى عدم تحقق ما اخبر به من النصر المؤزر لحركته.

ان المهدي على التصور الشيعي انسان مشخص وهو ابن الحسن العسكري ولد سنة ٢٥٥ هجرية وعايش اهل الارض من القرن الثالث الهجري والى القرن الخامس عشر الهجري والى ماشاء الله فلا بد له ان يثبت ذلك بطريقة موضوعية وهي اما جريان المعجزات على يده وقد جرت المعجزات على يد اصف بن برخيا وزير سليمان ولم يكن اصف نبيا وذلك حين احضر عرش ملكة سبأ باقل من لمح البصر ((قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين (٣٨) قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ... (٣٩) قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم (٤٠)) النمل/٣٨-٤٠.

والطريقة الاخرى هي ان يستخدم طرقا اعتيادية تكشف عن عمر صاحبها وهويته من قبيل ان يخبر اهل لندن انه مر من بلادهم في القرن العاشر الميلادي ووضع رسالة بخط يده على رق غزال في المنطقة الفلانية

---

[١٠] الاثار الكاملة المجلد الخامس ص ٩٤ نسخة معدلة من الرسالة ٤٠.

وكانت في ذلك الوقت مكتبة المدينة ولكنها اندثرت بفعل عوامل مختلفة ثم يخاطب الانكليز بامكانكم الحفر عدة امتار لتعثروا على مكتبتكم المندثرة وفيها وثائق تعتزون بها وبامكانهم ان تفتحوا اللفاقة الفلانية لتجدوا رسالتي اليكم وهذه نسخة ثانية منها ، وبنفس الاسلوب يخاطب الروس او الايرانيين او العرب او الصينيين وغيرهم ممن تعمر به الارض عند ظهوره، ولا بد انه يطرح هذا الطلب بما يكشف عن درايته وعلمه بالحلقات المفقودة العزيزة في كل بلد من اجل ان يحرك اهل كل بلاد نحو التنقيب لكشف الحقيقة ولا بد ان يطرحها من موقع قوي من قبيل بعد ان يحقق النجاح في دولة ظهوره فيكون ادعائه و طلبه من موقع رئيس دولة ادعى واقوى واكثر اثارة وغرابه حيث لو ظهر سنة ١٤٥٥هجرية —٢٠٣٤ ميلادية سيدعي انه محمد بن الحسن العسكري وان عمره مثلا ١٢٠٠ سنة وهو بمنظر ابن الثلاثين وبالتاكيد سوف يتبادر الى اذهان السياسيين انذاك ان هذا الرئيس قد جن او اصيب بالخرف ولكنهم حين يسمعون منه دعواه وطلبه وتحمله نفقات التنقيب ونتائج اثارية يقدرها علماء اثار كل بلد يتحول الموفق لصالحه ويتحرك الاخرون لاختبار الدعوى.

ولا مانع من اجتماع الطريقتين.

خصائص دولة المهدي المرتقبة

ان دولة المهدي المرتقبة لا تعني ان الاسلام سوف يبقى معطلا حتى تقام دولته عند ظهور المهدي ، بل تعني قيام دولة خاصة كان

نموذجها المصغر هو دولة وملك سليمان فقد كان ملكه مؤيدا بقـــوى الجن والريح والحيوان فضلا عن مؤمني الانس وتزيد على دولة سـلميان بان دولة المهدي تعم الارض كلها ولا توجد دولة بعدها وتتصل بعـــهد القيامة الصغرى ثم تختم الحياة على الارض وق اشار القـــرآن الى هـــذه القيامة الصغرى في اخر الزمان بقوله (وإذا وقع القول عليهم أخرجنـــا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لـــا يوقنـــون (٨٢) ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعـــون (٨٣) حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أمـــاذا كنتـــم تعملون (٨٤) ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون (٨٥) ألـــم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقـــوم يؤمنون (٨٦) ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن فـــي الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين (٨٧) وترى الجبال تحســبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبـــير بما تفعلون (٨٨)) النمل/٨٢-٨٨

(وإذا وقع القول عليهم) : أي جاء الوقت المحدد والحدث الموعود.

(أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنـــا لـــا يوقنون): والدابة كل ماش على الارض كما في قوله تعالى ((ما مـــن دابة إلا هو آخذ بناصيتها (٥٦)) هود/٥٦ وهي هنا انسان ميبـــت يحييه الله تعالى بقرينة قوله تعالى اخرجنا من الارض وقوله تكلمـــهم ، والحاجة الى هذه الاية هي ان الناس بعد ظهور المهدي والمسيح يبقـــى الكثير على ما الفه من دين او مذهب ابائه كما اخبر القرآن عن النـــاس

في زمن الانبياء ((وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلـــى الرســـول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولـــا يهتدون (١٠٤)) المائدة/١٠٤.

(ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون): أي نحشر من امة جماعة ممن يكذب باياتنا.

(ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الـــأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين). اشارة الى الحشر الاكبر والقيامـــة الكبرى.

هذه القيامة الصغرى تقوم على فكرة عدم الاكتفاء باقامـــة دولـــة العدل المطلق وان ينعم كل انسان وكل فئة بالامان والعدل والكفايـــة الاقتصادية والاجتماعية في ظلها كهدف يستوعب حركـــة للمـــهدي والمسيح المرتقبة، بل هناك هدف اخر وهو الحوار بين الاديان والمذاهـــب ومحاكمتها على اساس وسائل الاثبات الواقعية والتاريخية التي تســـتدعي احياء شهودها ورجالها التاريخيين الذين كانوا طرفا اساســـا في تلـــك المذاهب او الافكار وقد ادخر الله تعالى رسوله عيسى ليقوم بمهمة احياء هؤلاء الشهود التاريخيين بين يدي الحاكم الاعلي المهدي من ال محمـــد (ص).

ومن الطريف ان البعض يستنكر على الشيعة قولهم بهذه القيامـــة الصغرى والتي تسمى بالرجعة وهو يعتقد ان عيسى بن مريم سوف يعود مرة ثانية الى الحياة الدنيا ويقتدي بامام المسلمين انذاك كما في روايـــة البخاري (كيف بكم اذا نزل عيسى بن مريم وامـــامكم منكـــم). الا

يسائل هذا البعض نفسه كيف سوف يعرف الناس ان هذا الشخص هو عيسى اذا لم يمارس احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص، ثم حين يحيي الموتى هل يتصور انه سيحيي انسانا لتوه ثم يعيش ساعة يموت بعدها ام ان الابلغ في الا مر هو ان يحيي ميتا مضت عليه سنون ثم يحيى بعدها سنون اخرى، والابلغ منه حين يحيي علي بن ابي طالب و قد اختلف المسلمون على موقعه بعد الرسول بين قائل هو كالرسول في موقعه الرسالي والسياسي الا انه لا نبي بعد الرسول وانه لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الرسول واستند في ولك الى الاحاديث النبوية الصحيحة وبين منكر لذلك ليجعل منه الشخص الرابع في الفضل بل لا يعد له بعضهم فضلا بعد ابي بكر وعمر.

ان المهدي يخرج للناس الصحيفة الجامعة التي كتبها علي على الجلد بخط يده واملاء النبي وتوارثها الائمة بنص الهي من النبي على واحد واحد منهم ونشروا ما فيها وكتب الشيعة عن ائمتهم السنة النبوية بهذا الطريق الوثائقي الفريد معصوم يكتب عن النبي ثم يروي المعصوم بنفسه كما في قول الامام الصادق (ع) (انا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنها اثار من رسول الله (ص) اصل علم نتوارثها كابرا عن كابر نكترها كما يكتر هؤلاء ذهبهم وفضتهم).[11] غير ان البعض قد يبقى على ما عنده لما الفه عن ابائه وهنا من اجل توفير حجة حسية تقطع العذر يكون احياء صاحب الكتاب ليكتب بيده وليعرف

---

[11] بصائر الدرجات ٢٩٩.

انه الذي كتب وليحدثهم عن مجريات الامور كما شـــاهدها وجـــرت وهكذا حين يقول عيسى للمسيحيين ان المسيحية التي بايديكم هـــي لم تكن مني بل من بولس مثلا، ويحيي له بولس ليحدثهم كيـــف حـــرف رسالة المسيح من رسالة جاءت تبشر بمحمد واهل بيته الى رسالة تجعـــل من المسيح خاتم الرسل بل تجعه ثالث ثلاثة.

ويتضح ان دولة المهدي ليست لاقامة العدل المطلـــق في المجتمـــع البشري حسب بل للانتقال به الى الوحدة الفكرية والمذهبية القائمة على اساس الوثائق الواقعية والتاريخية وهي بذلك تمثل خاتمة المطاف لحركـــة الانبياء والرسل جميعا وانتصار العقل والعلم والتوحيـــد علـــى الجـــهل والخرافة والشرك.

مشروع انتظار القائد الموعود عند اليهود و المسيحيين

على الرغم من العداوة التاريخية الشديدة بين اليـــهود والنصـــارى وذلك بسبب دعوى اليهود انهم قتلوا عيسى بـــن مـــريم، وتصديـــق النصارى بذلك فانهم التقوا في القرن التاسع عشر والقـــرن العشـــرين الميلادي على العقيدة بانتظار المسيح ودعم مشروع سياسي يقوم علـــى تلك العقيدة وهو مشروع قيام اسرائيل بصفتها مقدمة لظهور المســـيح ومن ثم جندت مئات الكنائس والجمعيات المسيحية في امريكا واوربـــا تدعو لدعم دولة اسرائيل بعد قيامها بتلك الصفة.[١٢]

---

(١٢) انظر كتاب البعد الديني في السياسة الأميريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي / يوســف الحسن / رسالة دكتوراه .

ففي ١٩٨٠ تم اعلان تأسيس منظمة في القـــدس المحتلـــة باســـم (السفارة المسيحية الدولية في القدس) وقد اختصر مؤسســـها اهدافـــها بقوله: (**اننا صهاينة اكثر من الاسـرائيليين انفسـهم، وان القـدس هـي المدينة الوحيدة التي تحظى باهتمام الله وان الله قد اعطـى هـذه الارض لاسرائيل الى الابد**).

ويرى اعضاء هذه السفارة: (**انه اذا لم تبق اسرائيل فانـه لا مكـان للمسيح عند مجيئه الثاني**).

وبدأت السفارة فور تأسيسها بالاحتفال الدولي الســـنوي بـــالعيد اليهودي المسيحي عيد العريش فحضره اكثر من الـــف رجـــل ديـــن مسيحي وفي عام ١٩٨٢ حضره ثلاثة آلاف رجل دين مسيحي.

وصارت السفارة المسيحية الدولية احدى المنظمات الرئيسية الـــتي تدعى لجلسات الاستماع امام لجان الكونغرس الامريكي عنـــد طـــرح قضايا الصراع العربي الاسرائيلي وبخاصة مسألة القدس.

وفي سنة ١٩٨٥ اعلنت القيادات الصهيونية المسيحية في مؤتمرهـــا المنعقد في بال في سويسرا قولهم: (**نحن الوفـود المجتمعين هنـا مـن دول مختلفة وممثلي كنائس متنوعة، وفي نفس هـذه القاعـة الصغيرة والـتي اجتمع فيها منذ ٨٨ عاما الدكتور تيودور هرتزل ومعه وفـود المؤتمر الصـهيوني الاول والـذي وضـع اللبنـة الاولى لاعـادة ميـلاد دولـة اسرائيل جئنا معا للصـلاة ولإرضـاء الـرب، ولكـي نعبر عـن شـغفنا العظيم باسرائيل (الشعب والارض والعقيدة) ولكي نعبر عن التضامن**

معها وتأيدنا لها).[١٣]

وقد تأسست في اميركـــا كنيســـة باســـم الكنيســـة التدبيريـــة (Indespensationalism) بلغ عدد اتباعها نحو ستين مليون شخص تؤمـــن هذه الكنيسة بان للعودة الثانية للمسيح شروطا منها قيام دولة صـــهيون وتجميع يهود العالم فيها.

وقد كان من اتباع هذه الكنيسة (جورج بوش) و (ريغان) رئيســـا الولايات المتحدة السابقان.

وفي تشرين الاول عام ١٩٨٣ قال (ريغان) امام لجنـــة العلاقـــات العامة الامريكية الاسرائيلية: (**انني اتساءل هل اننا نحن الجيل الذي سيشهد معركة (هرمجيـدون). ان النبوءات في العهد القديم تصف تماما الوقت الذي نحن فيه).**[١٤]

وقول (ريغان) هذا يستند الى كتاب (كوكـــب الارض العظيـــم الراحل) (THE late gread planet Erth) تأليف هال ليندسي (Hal lindsey) نشره لاول مرة عام ١٩٧٠ وباع منه اكثر من (١٥) مليـــون نســـخة يركز فيه على ان اهم اشارة لنهاية التاريخ وعودة المسيح الثانيـــة هـــي عودة اليهود الى ارض اسرائيل بعد الاف السنين كما اشار فيـــه الى ان الاتحاد السوفيتي هو ياجوج الذي يتعاون معه العرب وحلفاؤهم لمهاجمـة اسرائيل ويؤكد على ان قوة اسرائيل العسكرية، ستنتصر على قوى الشر

---

(١٣) انظر مقال: الصهيونية المسيحية في اميركا حسني حداد مجلة شؤون فلسطينية العـــدوان ٩٢-٩٣ ١٠/٩/١٩٩٠ .

(١٤) انظر مقال: الخليج: في الطريـــق الى هرمجيـــدون. محمـــد اسمـــاك جريـــدة الســـفير ٠/٩/١٩٩٠ .

تمهيدا للقدوم الثاني للمسيح المنقذ بعد معركة (هرمجيدون) (الموقع الـذي ستجرى فيه المعركة الفاصلة بين قوى الخير وقوى الشر في سهل المجـدل في فلسطين).[١٥]

مشروع الحوار بين المسلمين حول المهدي الموعود

في ضوء القدر المشترك بين التصورين الشـيعي والسـني حـول الاطروحة الالهية في اخر الزمان الذي يتمثل بان القائد الموعـود هـو المهدي من ذرية النبي من ذرية فاطمة وان الامة الاسلامية هـي مـادة الانطلاق وان القرآن والسنة هي المنهج فـان امـام السـنة والشـيعة مشروعين للحوار هما:

اولا: مشروع الحوار الشيعي السني بهدف بناء القـاعدة الصلبـة للوحدة الاسلامية التي تقوم على وحدة القبلة ووحدة الكتاب وخاتميـة النبي ووحدة المستقبل المشرق بظهور المهدي مـن ال محمـد (ص) ثم دراسة المسائل المختلف عليها بروح المحبة والاخـوة ومنـهج البحـث العلمي ولعل من اخطر المسائل التي تواجه المسلمين جميعا هي مسـالة الضوابط الموضوعية التي تشخص المهدي الموعود وبخاصة وان تجربتـين سياستين كبيرتين قد حصلتا تحت هذا العنوان وهمـا تجربـة المـهدي الاسماعيلي في القرن الثالث والرابع الهجري والمهدي السوداني في القـرن الثالث عشر الهجري.

ثانيا: مشروع الحوار الاسلامي المسيحي.

---

(١٥) مقال حسني حداد السابق.

مشروع الحوار الاسلامي المسيحي

هناك دائرة واسعة من التصورات الدينية يشترك فيها المسيحيون والمسلمون سواء فيما يتعلق بالله تعالى او النبوة او الخاتمة السعيدة على الارض ودور المسيح في صناعة هذه الخاتمة وهذه التصورات المشتركة يجهلها الكثير من الشعوب المسيحية والاسلامية ، ونشرها بينهم يقلل من الفجوة الكبيرة التي فصلت بينهم والعواطف السلبية التي تكونت بفعل ظروف استثنائية وسياسات خاطئة مارستها دول الطرفين تاريخيا واذا ما ردمت تلك الفجوة ومحيت تلك النظرة العدائية وحلت محلها نظرة التقدير والاحترام المتبادل امكن عند ذاك بحث المسائل المختلف عليها بروح المحبة والاحترام والمسالة ليست صعبة ولا مستحيلة، اذ ان ما بين المسلمين والمسيحيين لم يكن ليرقى الى مستوى العداوة التاريخية التي حكمت العلاقة التاريخية بين المسيحيين واليهود حيث ان اليهود لا يعترفون بالمسيح عيسى بن مريم بل ينعتونه وامه بنعوت قبيحة ثم هم يعترفون انه قتلوه وقد صدقهم المسيحيون بذلك ومع ذلك فان جهود اليهود الصهيونيين قد اثمرت نتيجة ايجابية وصار المعسكر المسيحي حليفا قويا لاسرائيل بل وجد ملايين المسيحيين مؤيدين لاسرائيل اكثر من قسم من اليهود انفسهم.

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ارتباط قضية المهدي (ع)بنهاية حركة التاريخ	٥
القدر المتفق عليه بين اهل	
الديانات السماوية الثلاث حول نهاية التاريخ	٧
اختلاف المسلمين عن االنصارى واليهود	
في هوية القائد الالهي الموعود وكتابه	١٠
اختلاف الشيعة عن السنة في قضية القائد الموعود	١٤
الغيبة لا تعني تعطيل العمل بالاحكام الاسلامية	١٧
علامات الظهور	١٨
الاساس الموضوعي لتمييز الصادق ممن مدعي المهدوية	١٩
خصائص دولة المهدي المرتقبة	٢٣
مشروع انتظار القائد الموعود عند اليهود و المسيحيين	٢٧
مشروع الحوار بين المسلمين حول المهدي الموعود	٣٠
مشروع الحوار الاسلامي المسيحي	٣١